شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

عاشت حركة المقاومة الفلسطينية في الفترة القصيرة الماضية الممتدة من ١ شباط الى ١٠ اذار ١٩٧٢ في جو من الاحداث المتسارعة ، والتي تستدعي مواقف سياسية دقيقة وواضحة . فقد برزت أولا قضية الانتخابات البلدية ، ثم تلتها مرحلة جديدة من النشاط الفدائي ، بعد فترة من التقاط الانفاس أعقبت الاشتباكات المتواصلة بين المقاومة والنظام الاردني ، ردت عليها اسرائيل باعتداءات عنيفة وواسعة على جنوب لبنان ، وعلى قواعد الفدائيين في سوريا . ثم جاء انشقاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليبرز ازمة داخلية جديدة، شغلت حيزا لا بأس به من اهتمام المنظمات الفدائية ، التي حرصت على أن ينحصر هذا الخلاف ضمن افق ديمقراطي ، وان لا يتطور مطلقا الى اي نوع من الاشتباكات ، في ظل الظرف السياسي الصعب الذي تمر به المقاومة ، وحتى يبقى شعار ديمقراطية الحوار محافظا على مكانته. وسنحاول هنا القيام باستعراض ابرز التطورات في هذه القضايا :

الانتخابات البلدية :

اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يوم الثامن من شباط ١٩٧٢ ودرست موضوع الانتخابات البلدية التي قررت اسرائيل اجراءها في ٢٨ اذار. وأصدرت على اثر ذلك بيانا باسم الناطق الرسمي السيد كمال ناصر اعلن رفض المنظمة للانتخابات البلدية ودعا لمقاومتها بكل الوسائل الممكنة . وجاء في البيان «ان اللجنة التنفيذية اذ تنبه الى خطورة هذه الانتخابات على القضية الفلسطينية والعربية ، تحذر جميع الذين يؤيدونها ، او يشتركون فيها ، من انها لن تقف مكتوفة الايدي في وجه الصهاينة والاستعماريين العاملين على تصفية القضية الفلسطينية والخونة المتعاونين معهم في تحقيق اغراضهم » . وأضاف البيان يقول « ان الهدف المباشر لاجراء عملية الانتخابات المزعومة هو تحويل التناقض بين الشعب والاحتلال الى نزاع بين فئات الشعب ، بحيث يستعيض الفلسطينيون عن مقاتلة العدو بمقاتلة بعضهم بعضا » .

وقد اتخذت اللجنة التنفيذية في هذا الاجتماع قرارا بتشكيل لجنة سباعية تضع خطة « ابرنامج تنفيذي لتحقيق الاهداف المرحلية للثورة » . وحددت مدة عشرة أيام للجنة حتى تنهي اعمالها .

ثم اجتمعت اللجنة التنفيذية مرة اخرى في دمشق في ١٩ شباط ، وقيل أنها وافقت بالاجماع على تقرير اللجنة السباعية لتوحيد كل قوى الثورة في كافة المجالات (لم تظهر نتائج عملية تؤكد ذلك). واتخذت في هذا الاجتماع الثاني قرارا بعقد دورة استثنائية للمجلس الوطني في ١٦ اذار ، يرافقها عقد مؤتمر شعبي موسع يضم ممثلين عن الفلسطينيين في كافة مناطق تواجدهم . ثم اجل موعد عقد المؤتمر الى ٦ نيسان بعد العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان والتطورات السياسية التي فرضها هذا العدوان .

الاعتداء الاسرائيلي على جنوب لبنان :

في الاشهر الماضية ، نشط العمل الفدائي ، بعد مرحلة استرداد النفس ، من منطقتي جنوب لبنان والجولان . وانسجاما مع المخطط الاسرائيلي القديم الهادف باستمرار ، الى الرد على العمل الفدائي في البلاد العربية ، لخلق حالة متأزمة أمام الحكومات تدفعها للقيام بنفسها بالتضييق على العمل الفدائي اولا ، ثم القضاء عليه ثانيا ، أخذت اسرائيل تتعمد نشر انباء العمليات الفدائية، والخسائر التي نتجت عنها ، تمهيدا لوضع مرحلة جديدة من مخططها موضع التنفيذ .